احتمال نشوب حرب أهلية

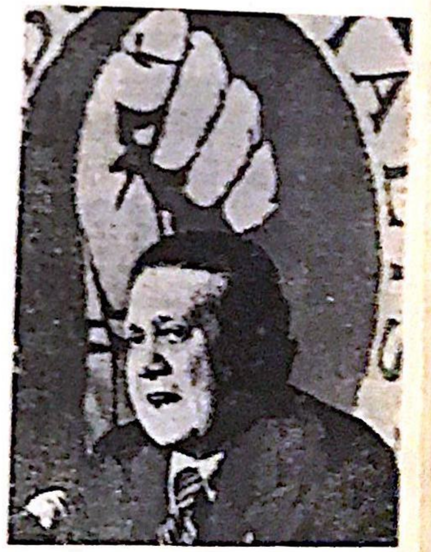

على الصعيد التنظيمي ، تحقيق هذه المكاسب السياسية ، مدعوما بالشيوعيين او بالمتعاطفين مع الحزب الشيوعي الذين يشكلون الاكثرية في داخل حركة القوات المسلحة ، الذين دفعوا بمشروع قانون العمل برغم معارضة طرفين من الاطراف الثلاثة في الائتلاف الحاكم ، وبتأييد « مجلس حركة القوات المسلحة » الذي يضم ٢٠ عضوا .

في الواقع يمكن اخذ التأييد العملي لحركة القوات المسلحة ومجلسها لمشروع القانون العمالي برغم معارضة أطراف الائتلاف باستثناء الشيوعيين ، كدليل على وجود الاكثرية الشيوعية في هذه الحركة . بل ان تأييد مجلس الحركة للمشروع جاء نتيجة قناعة الحركة بأن الشيوعيين يمثلون الاكثرية في الحركة العمالية المنظمة ، ورفضها طعن الاشتراكيين بهذه الحقيقة .

ولكن اذا كان الشيوعيون قد بدأوا فعلا في خسارة مواقع قيادية في النقابات العمالية في الفترة الاخيرة، من بعد عملية الاكتساح الاولى في السنة الماضية ، فان الاتجاه ليس معاكسا . بل ان الحزب الشيوعي نفسه قد أعلن بأن الاتجاه هو « ضد الحزب الشيوعي وليس اتجاها مضادا للشيوعية » . فالمواقع الماضية التي تغلبت على لوائح الحزب الشيوعي في الحالات الثلاث الاخيرة كانت تضم اعضاء في الحزب الاشتراكي ، والحزب الماركسي الثوري الشعبي ، الذي يميل الى التجربة الثورية الصينية ، و « الاتحاد الشعبي الديمقراطي الماركسي — اللينيني » .

وقد بدأ هذا الاتجاه في الواقع ، على اثر محاولات الاحزاب اليسارية الممثلة في الحكم ، احتواء الطلائع القوى العاملة في موجة الاضرابات التي شهدتها البلاد في السنة الماضية والتي كانت ذات دوافع مطلبية وسياسية ، وغالبيتها ضد الاضرابات ، الامر الذي دفع بالعمال الى تجاوز توصيات الحزب الشيوعي وانتخاب اللجان الثورية الممثلة للقوى على يسار الحزب الشيوعي ، والذي ادى بالتالي ، الى نجاح المرشحين الثوريين من هذه اللجان ، في الانتخابات النقابية في الفترة الاخيرة .

ان اهمية مشروع قانون العمل الذي اقرته الحكومة الائتلافية بأكثرية الاصوات ، هي في كونه يعزز وحدة الحركة العمالية ، وقوتها المنظمة ، ضد مبدأ تجزئة الحركة الذي يضعفها ويضر بمسيرتها . والازمة التي انتهت مؤخرا كانت تهدد استمرار الحكم الائتلافي بقرار الحزب الاشتراكي اخيرا بعدم الانسحاب من الحكومة، لا تعني بأن الصراع قد انتهى . لان الخلاف داخل الائتلاف حول قانون العمل لم يكن سوى لحظة انعكاس للصراع الدائر حاليا في البرتغال بين مصالح الحركة الجماهيرية ومصالح البورجوازية البرتغالية الممثلة بالاحزاب الليبرالية ، التي تريد من حركة الضباط التي اسقطت الديكتاتورية ، بأن لا تتعدى الافق الاصلاحي ، والانفتاح على أوروبا بعضوية في السوق المشتركة الاوروبية والحفاظ على الارتباط بالحلف الاطلسي والرابط الخاص بالولايات المتحدة التي يبقي لواشنطن حق الاحتفاظ بقواعدها العسكرية في الازورس البرتغالية .

وخطورة المواقف المتذبذبة لاطراف في الائتلاف الحاكم تجاه هذه القضايا الهامة ، هي في حقيقة ان قوى اليمين لا تقف موقف المتفرج . بل ان احداث عطلة نهاية الاسبوع الماضية تؤكد بأنها نشطة في تحركها المضاد ، عندما اقام حزب « الوسط الديمقراطي الاجتماعي » اليميني مهرجانا سياسيا في مدينة اوبورتو تعرض لعملية حصار دامت طوال الليل ، وقام بها اكثر من الف شيوعي وطالب احتجاجا على نشاط « الحزب الفاشي » ، انفجرت خلالها الاشتباكات وسقط العديد من الجرحى .

وقد لوحظ خلال هذا الحادث ، اولا ، ان رجال الشرطة كان باستطاعتهم فك الحصار في الليلة ذاتها ، الا ان اوامر السلطات المحلية منعتهم عن ذلك ، وثانيا ان الجنود في الثكنة المطلة على الملعب المحاصر كانوا يساعدون المتظاهرين ضد مهرجان الحزب ، بل ان شهود عيان يؤكدون بأن الجنود قد تعاونوا عمليا مع جماهير المتظاهرين .

ان هذه الاحداث الاخيرة في البرتغال تعكس صراعا حادا على السلطة بعد مرور اقل من سنة على الانقلاب الذي اطاح بالديكتاتورية ، وبينما يقرر الحزب الاشتراكي البقاء في الحكومة الائتلافية لمراقبة « ووضع حد لطموحات الشيوعيين بالسيطرة على الحكم » ، حسب قولهم ، فان قوى اليمين تتكتل وتنشط ، استعدادا لمواجهة في صراع القوى ، لا بد وانها قادمة. واذا كان المراقبون السياسيون يتكهنون بأن الجميع بانتظار الانتخابات العامة القادمة ، فان لحظة المواجهة ربما لن تنتظر هذه الانتخابات ونتائجها .

●

كمبوديا

اندونيسيا

جنوب فيتنام

تشيلي

المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركية : أين تتدفق ؟

... عشرة دول تتلقى المساعدات تحكمها الديكتاتوريات العسكرية

تزداد الضغوط في الكونغرس الامير... من اجل احداث تخفيضات كبيرة في بر... « المساعدات الخارجية الاميركية » العسكرية والاقتصادية . في الوقت ال... يساهم الاعلام الاميركي في هذه الحمـ... بالاكثار في الحديث عن البلايين « المبذ...» و « نكران الجحود » التي تتلقاها الولايـ... المتحدة من معظم البلدان التي تؤلف ...ال... المستفيدين من هذه المساعدات ...

ولكن هناك عدة عوامل دفعت اعدا... اكبر من « الليبراليين » الى موقـ... « المحافظين » (المتحفظون تجاه برامـ... المساعدات الخارجية) للضغط من اجـ... احداث هذه التخفيضات المطلوبة مـ... الى قناعتهم بأن واشنطن قد اسرفـ... في انفاق الاموال في الخارج لاغراض « خاطئة » وفي امكنة خاطئة . ومن ... العوامل :

● ...ـاد الاقتصادي الحاد في داخل الولايات ...ة التي يرافقه التضخم المالي المتفاقم ، قد ...لعديد منهم الى القناعة بأن الولايات المتحدة ... تستطيع تحمل الانفاق بهذا الحجم لتدعيم ...ت غير مستقرة في بقاع العالم .

...وائض الضخمة في الانتاج الزراعي التي طالما ...في السابق ، العمود الفقري للعديد من برامج ...دات الاميركية فقد اختفت . فالولايات المتحدة ...ع الآن ان تبيع كل ما تزرعه من مواد غذائية، ...ي لم تعد بحاجة الى استخدام بعضه ...دات ...

● تحولات في البلدان التي طالما كانت متحمسة بل ومتهافتة في السابق للحصول على مساعدات اميركية، وقد اصبحت تنظر نظرة الشك والريبة ، بل والتقين في بعض الحالات، تجاه هذه البرامج الاميركية البريئة العنوان ، وقد وعت حقيقة كونها اداة من ادوات واشنطن في خدمة اهداف سياستها الخارجية . ان معارضة عدة بلدان كانت تتلقى « المساعدات » الاميركية ، للمواقف الاميركية في النزاعات الدولية ، ووقوفها في صف المواجهة ، قد دفع العديد في الكونغرس الى موقع دعاة اعادة النظر في « برامج المساعدات الخارجية » .

● نشاط الليبراليون في الكونغرس المعارضين للمساعدات التي تمنحها الولايات المتحدة للحكومات الديكتاتورية ، والتي يعتبرونها مسيئة للولايات المتحدة ومصالحها في نهاية المطاف ...

ان هذه من بعض ابرز العوامل وراء الحملة من اجل تخفيضات ضخمة في « برامج المساعدات الاميركية » التي تجري بغطاء تضليلي بطرح الولايات المتحدة بصورة « المحسن » الدولي الاكبر ، اخفاء لحقيقة دور هذه « المساعدات » الاميركية كسلاح للرشوة وللاغراء وللابتزاز ، في خدمة المصالح الامبريالية الاميركية في العالم . ولكن الحملة التي تكتسب انصارا جددا اليوم في ظروف الازمات الاقتصادية الحادة في البلاد ، ليست جديدة . بل انها تمكنت في السنة الماضية ، في اقرار برنامج « المساعدات » الاميركية الخارجية شكل في مجموعه ادنى مستوى خلال الحقبة الاخيرة فقد جاء اقل بنسبة ٢٧ بالمائة عن المستوى الذي كان عليه قبل سنتين .

واذا ما نظرنا الى اللوائح المقسمة اقليميا نستطيع ان نضع خطوط الخارطة السياسية لبرامج « المساعدات الخارجية الاميركية » ، للسنوات ما بين ١٩٤٥ — ١٩٧٤ ، اذ اننا نجد في الشرق الاقصى ، بأن فيتنام الجنوبية تتصدر لائحة البلدان التي تتلقى هذه « المساعدات » الاميركية ، تليها كوريا الجنوبية ، تليها تايوان ثم اليابان ، فالفلبين ولاوس ، اندونيسيا ، تايلاند وكمبوديا . وفي اوروبا الغربية تتصدر بريطانيا القائمة وتليها فرنسا ثم ايطاليا . وفي الشرق الادنى وجنوب اسيا ، تتصدر القائمة الهند ويلي ثم تركيا واسرائيل وباكستان واليونان وايران . وبالنسبة للبلدان العربية ، فان الاردن هو المفضل ، يليه المغرب ثم تونس . اما في اميركا اللاتينية فان البرازيل هي الاولى ، ومن بعدها كولومبيا ثم تشيلي . وفي افريقيا ، فان الكونغو (زائير) تتصدر قائمة البلدان الافريقية التي تلقت «المساعدات» الاميركية خلال هذه الفترة، تليها نيجيريا ثم اثيوبيا .

واذا كان هذا التصنيف لا يعطي الصورة الواضحة المطلوبة لانه يقوم على اساس الارقام الاجمالية للفترة ما بين منتصف ١٩٤٥ ومنتصف سنة ١٩٧٤ ، فان الصورة الحالية المرفقة ، تحدد قائمة اول عشرة بلدان في العالم ، التي تتلقى حصة الاسد من برنامج « المساعدات العسكرية الاميركية » المقرر لسنة ١٩٧٥ . ولكن تجدر الاشارة الى ضرورة ملاحظة استثناء اسرائيل من القائمة على اساس ان المساعدات التي تتلقاها كقاعدة امامية للامبريالية الاميركية في هذه المنطقة الشديدة الحيوية من العالم تبقى ارقامها الحقيقية معلومات مصنفة «سري جدا».

جنوب فيتنام	١٨٦ بلايين دولار .
كمبوديا	٣٦٢٠٣ ملايين دولار .
جنوب كوريا	٢٣٥٠٣ ملايين دولار .
تايوان	٨٠٤٤ ملايين دولار .
اليونان	٧١ مليون دولار .
البرازيل	٦٠٤٨ ملايين دولار .
اندونيسيا	٢٨٠٩ مليون دولار .
الفلبين	٢٥٠٤ مليون دولار .
تشيلي	٢٠٣ ملايين دولار .
بيرو	٢١٠٢ ملايين دولار .

مؤتمر الاقتصاديين والعلميين للعالم الثالث

● اكد البيان الصادر عن مؤتمر الاقتصاديين والعلماء الاجتماعيين لدول العالم الثالث الذي انعقد لمدة ستة ايام في شهر كانون الثاني المنصرم ، في كراتشي ، بان على دول العالم الثالث ان تتعاون بشكل وثيق وتواصل نضالها لاقامه نظام اقتصادي دولي جديد .. « بتفكك النظام القديم ...يا » . كما اعلنوا رفضهم ...ج الامبريالية التي تعزو الازمات ...، الى مشكله النفط واسعاره، ...ا بان رفع منظمة الدول ...رة للنفط اسعار النفط الخام ...جزء من النضال الذي قامت به العالم الثالث من اجل اقامة ...عالمي عادل ، وشددوا في هذا

وقد أشترك في المؤتمر الذي استضافته باكستان ، ممثلون عن ٢٤ دوله نامية من اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وناقش المؤتمرون بعض المقترحات المحددة بما فيها اقامة اتحاد للدول المنتجة ، وتشكيل بنك تنمية للعالم الثالث . ...عد ، على ضرورة ان تكون ...راتيجية الجديدة لدول العالم ... في مجال تنمية الاقتصاد ، ...على اساس الاعتماد على ... ، وضرورة التأكيد على الثقة ...ي واستخدام الموارد المحلية

وحرص المشتركون في بيانهم على التأكيد بأن الازمات الاقتصادية العالمية الراهنة ليست تراجعا اقتصاديا عاديا بل هي في الحقيقة ... البشرية والمعارف التقنية ...ت كبيرة ، وعلى ان تتبادل ... النامية خبراتها لتنمية ...ساد فيما بينها .